أليس فى بلاد الاعاجيب

Alice in the Wonderland

٧ – المحاكمة

دَخَلَتْ أَلِيسُ مَعَ الْحَيَوَانِ الطَّائِرِ دَارَ الْمَحْكَمَةِ، فَرَأَتِ الْمَلِكَ وَالْمَلِكَةَ جَالِسَيْنِ عَلَى الْعَرْشِ، وَحَوْلَهُمَا جَمْعٌ حَاشِدٌ مِنْ أَوْرَاقِ اللَّعِبِ الْمُخْتَلِفَةِ (كتشينه)، وَمِنْ طُيُورٍ وَحَيَوَانَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَكَذَلِكَ رَأَتِ الْوَلَدَ (أَحَدَ أَوْرَاقِ اللَّعِبِ) وَاقِفاً أَمَامَ الْمِنَصَّةِ، مُقَيَّداً بِالسَّلَاسِلِ، بَيْنَ حَارِسَيْنِ. وَوَقَفَ الْأَرْنَبُ بِجِوَارِ الْمَلِكِ، وَبِإِحْدَى يَدَيْهِ بُوقٌ

الولد مقيد بالسلاسل بين حارسين

وَبِالْأُخْرَى رِزْمَةٌ (لفافة) مِنَ الْوَرَقِ. وَكَانَ فِى رَدْهَةِ الْمَحْكَمَةِ مِنْضَدَةٌ عَلَيْهَا صَحْنٌ كَبِيرٌ، بِهِ فَطَائِرُ شَهِيَّةٌ. وَكَانَ فِى أَحَدِ الْجَوَانِبِ، مِنَصَّةٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ، تُشْبِهُ الصُّنْدُوقَ، عَلَيْهَا اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ مُنْهَمِكٌ فِى الْكِتَابَةِ بِقَلَمٍ عَلَى لَوْحٍ.

وَسَأَلَتْ أَلِيسُ الْحَيَوَانَ الطَّائِرَ عَنْ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَقَالَ لَهَا: «إِنَّهُمُ الْمُحَلَّفُونَ، وَهُمْ مَشْغُولُونَ بِكِتَابَةِ أَسْمَائِهِمْ حَتَّى لَا يَنْسَوْهَا فِى أَثْنَاءِ الْمُحَاكَمَةِ». وَكَانَ أَحَدُ الْمُحَلَّفِينَ يُحْدِثُ صَوْتاً مُزْعِجاً بِقَلَمِهِ، فَخَطَفَتْ أَلِيسُ الْقَلَمَ مِنْهُ، وَأَلْقَتْهُ بَعِيداً، وَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ (بِيلْ) سَامُ أَبْرَصَ (البرص)، الَّذِي قَذَفَتْهُ مِنَ الْمِدْخَنَةِ فِى أَوَّلِ الْقِصَّةِ، فَأَخَذَ الْمِسْكِينُ يُحَاوِلُ الْكِتَابَةَ

ونفخ الارنب فى البوق

عَلَى اللَّوْحِ بِإِصْبَعِهِ بِدُونِ جَدْوَى.

ثُمَّ بَدَأَتِ الْمُحَاكَمَةُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ ، وَكَانَ مُرْتَدِيًا بِرِدَاءِ الْقَاضِي وَتَاجِ الْمُلْكِ مَعًا: «يَاهِرَالْدُا اقْرَأْ وَرَقَةَ الاِتِّهَامِ » . وَهُنَا انْتَصَبَ الأَرْنَبُ ، وَنَفَخَ فِى الْبُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ نَشَرَ الْوَرَقَةَ الْمَلْفُوفَةَ ، وَأَخَذَ يَقْرَأُ : « مَلِكَتَنَا الْعَزِيزَةَ ، صَنَعْتُ أَشْهَى الْفَطَائِرِ ، فِى يَوْمٍ صَحْوٍ بَدِيعٍ فَجَاءَ الْوَلَدُ وَسَرَقَ الْفَطَائِرَ ، وَالسَّرِقَةُ جُرْمٌ مُرِيعٌ . »

الْمَلِكُ : « نَادِ الشَّاهِدَ الأَوَّلَ » .

فَنَفَخَ الأَرْنَبُ فِى الْبُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : « الشَّاهِدُ الأَوَّلُ ! »

فَتَقَدَّمَ صَانِعُ الْقُبَّعَاتِ ، وَفِى يَدِهِ (فِنْجَانُ) الشَّايِ ، وَقَالَ : « عَفْوًا يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ ، فَإِنِّى لَمْ أُتِمَّ شُرْبَ الشَّايِ بَعْدُ . »

الْمَلِكُ : «كَانَ يَجِبُ أَنْ تُتِمَّهُ قَبْلَ حُضُورِكَ . اقْطَعُوا رَأْسَهُ ! »

الْمَلِكَةُ : « نَعَمْ ، لَا بُدَّ مِنْ قَطْعِ رَأْسِهِ ، وَلْتُؤْخَذْ أَقْوَالُهُ فِيمَا بَعْدُ . »

فى المحكمة

صَانِعُ الْقُبَّعَاتِ: «أَنَا رَجُلٌ مِسْكِينٌ يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ ، وَالْكُلُّ يَشْهَدُ بِذَلِكَ ، فَارْجُو كُمَا الْمَعْذِرَةَ وَالصَّفْحَ . »

الْمَلِكُ « لَا بُدَّ مِنْ قَطْعِ رَأْسِكَ أَوَّلًا ، ثُمَّ اطْلُبِ الصَّفْحَ إِذَا أَرَدْتَ بَعْدَ ذَلِكَ . »

فَلَمْ يَسَعْ صَانِعَ الْقُبَّعَاتِ إِلَّا الْهَرَبُ مِنَ الْمَحْكَمَةِ ، وَتَبِعَهُ الْحُرَّاسُ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ جَرَى مُسْرِعًا فَلَمْ يَلْحَقُوا بِهِ .

وَشَعَرَتْ أَلِيسُ فِي هٰذِهِ الأَثْنَاءِ بِأَنَّهَا تَكْبَرُ تَدْرِيجًا ، وَيَظْهَرُ أَنَّ الفَأْرَ الَّذِي كَانَ جَالِسًا بِجِوَارِهَا قَدْ تَضَايَقَ ، فَقَالَ لَهَا : « لاَ تَضْغَطِي عَلَيَّ هٰكَذَا ، إِنَّكِ تَكْتُمِينَ أَنْفَاسِي ! » فَرَدَّتْ عَلَيْهِ أَلِيسُ قَائِلَةً : « مَعْذِرَةً إِنِّي أَنْمُو . »

الفَأْرُ : « لاَ حَقَّ لَكِ فِي النُّمُوِّ هُنَا ، فَلَيْسَ هٰذَا وَقْتَهُ . »

أَلِيسُ : « لٰكِنَّ كُلَّ طِفْلٍ يَنْمُو ، وَأَنْتَ أَيْضًا تَنْمُو ، فَلاَ ذَنْبَ عَلَيَّ فِي ذٰلِكَ . » وَهُنَا سَمِعَتْ أَلِيسُ المَلِكَ يَقُولُ : « نَادِ الشَّاهِدَ الثَّانِيَ » . وَدَهِشَتْ حِينَ رَأَتْ طَاهِيَةَ الأَمِيرَةِ تَتَقَدَّمُ ، وَبِيَدِهَا صُنْدُوقٌ مَمْلُوءٌ بِالفُلْفُلِ . وَأَخَذَ كُلُّ مَنْ فِي المَحْكَمَةِ يَعْطُسُ ، وَلٰكِنَّ ذٰلِكَ لَمْ يَمْنَعِ المَلِكَ مِنَ الاسْتِمْرَارِ فِي المُحَاكَمَةِ ، فَسَأَلَ الطَّاهِيَةَ : « مِمَّ تُصْنَعُ الفَطَائِرُ ؟ »

الطَّاهِيَةُ : « مِنَ الفُلْفُلِ . »

أَحَدُ المُحَلَّفِينَ : « وَمِنَ العَسَلِ أَيْضًا . » فَصَفَّقَ أَحَدُ النَّظَّارَةِ ، وَكَانَ أَرْنَبًا صَغِيرًا ، اسْتِحْسَانًا لِهٰذَا الرَّأْيِ ، فَصَاحَ المَلِكُ : « التَّصْفِيقُ مَمْنُوعٌ فِي المَحْكَمَةِ . أَسْكِتُوا هٰذَا الأَرْنَبَ الصَّغِيرَ . » فَهُرِعَ حَارِسَانِ إِلَى الأَرْنَبِ وَحَمَلاَهُ وَوَضَعَاهُ فِي كِيسٍ ثُمَّ رَبَطَا فَتْحَتَهُ ، وَجَلَسَا عَلَيْهِ . وَكَانَتْ هٰذِهِ أَغْرَبَ طَرِيقَةٍ رَأَتْهَا أَلِيسُ لِإِسْكَاتِ المُخَالِفِينَ. وَفِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ كَانَتِ الطَّاهِيَةُ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ المَحْكَمَةِ .

وَأَمَرَ المَلِكُ بِمُنَادَاةِ الشَّاهِدِ الثَّالِثِ ، فَنَفَخَ الأَرْنَبُ فِي البُوقِ ثَلاَثًا كَعَادَتِهِ ، ثُمَّ نَادَى : « أَلِيسُ ، تَقَدَّمِي . » فَدَهِشَتْ أَلِيسُ ، وَزَادَ دَهَشُهَا حِينَ وَقَفَتْ فَوَجَدَتْ نَفْسَهَا قَدْ نَمَتْ نُمُوًّا كَبِيرًا ، حَتَّى عَادَتْ إِلَى طُولِهَا الأَصْلِيِّ ، وَأَصْبَحَتْ كَبِيرَةَ الحَجْمِ جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لِمَا حَوْلَهَا . وَسَارَتْ نَحْوَ مِنَصَّةِ المَلِكِ ، وَفِي أَثْنَاءِ سَيْرِهَا ، عَثَرَتْ فِي مِنَصَّةِ المُحَلَّفِينَ . فَانْقَلَبَتْ بِمَا عَلَيْهَا ، وَتَبَعْثَرَ المُحَلَّفُونَ وَالأَلْوَاحُ وَالأَقْلاَمُ ، فَصَرَخَ المَلِكُ : « وُقِفَتِ المُحَاكَمَةُ إِلَى أَنْ تُعَادَ جَمَاعَةُ المُحَلَّفِينَ المُحْتَرَمِينَ إِلَى أَمَاكِنِهَا ! » وَأَخَذَتْ أَلِيسُ تَلْتَقِطُ المُحَلَّفِينَ مُعْتَذِرَةً لِكُلٍّ مِنْهُمْ ، وَقَامَ النَّظَّارَةُ لِمُعَاوَنَتِهَا ، مِمَّا سَبَّبَ هَرْجًا وَمَرْجًا فِي المَحْكَمَةِ . وَلَمَّا سَادَ الصَّمْتُ ، تَقَدَّمَتْ أَلِيسُ إِلَى المِنَصَّةِ ، وَكَرَّرَتِ اعْتِذَارَهَا لِلْمَلِكِ وَالمَلِكَةِ.

المَلِكُ : « مَاذَا تَعْرِفِينَ عَنْ هٰذِهِ القَضِيَّةِ ؟ »

أَلِيسُ : « لاَ أَعْرِفُ شَيْئًا ، وَلٰكِنْ يَظْهَرُ لِي أَنَّ الشُّهُودَ إِلَى الآنَ لَمْ تُثْبِتْ أَنَّ الوَلَدَ هُوَ سَارِقُ الفَطَائِرِ . »

الْمَلِكَةُ : « لَيْسَ هٰذَا مِنْ شَأْنِكِ . قُولِي مَا تَعْرِفِينَهُ ، وَلاَ تَزِيدِي عَلَى ذٰلِكَ شَيْئًا . لَقَدْ حَكَمْنَا عَلَى هٰذَا الْوَلَدِ بِقَطْعِ رَأْسِهِ قَبْلَ الْمُحَاكَمَةِ . »

أَلِيسُ : « وَلِمَاذَا تُحَاكِمُونَهُ إِذَنْ ؟ »

الْمَلِكُ : « إِنَّكِ تَتَدَخَّلِينَ فِيمَا لاَ شَأْنَ لَكِ بِهِ . اخْرُجِي مِنْ هُنَا ! »

أَلِيسُ : « إِنِّي أَرْفُضُ الْخُرُوجَ مَا دُمْتُ لَمْ آتِ أَيَّةَ مُخَالَفَةٍ . »

الْمَلِكُ : « بَلْ أَنْتِ مُخَالِفَةٌ لِلْقَانُونِ ، لِأَنَّكِ طَوِيلَةٌ جِدًّا ، وَالْقَانُونُ لاَ يَسْمَحُ بِوُجُودِ شَخْصٍ فِي الْمَحْكَمَةِ يَزِيدُ طُولُهُ عَلَى الْمِيلَيْنِ . »

أَلِيسُ : « طُولِي لاَ يَبْلُغُ الْمِيلَيْنِ . وَيَظْهَرُ أَنَّكَ جَاهِلٌ لاَ تَعْرِفُ مَقَايِيسَ الأَطْوَالِ . »

الْمَلِكَةُ : « اسْكُتِي وَإِلاَّ قَطَعْتُ رَأْسَكِ . »

أَلِيسُ : « اسْكُتِي أَنْتِ وَالْمَلِكُ . إِنَّكُمَا تَتَكَلَّمَانِ كَمَا تَتَكَلَّمُ الْمُلُوكُ حَقًّا ، مَعَ أَنَّكُمَا لَسْتُمَا سِوَى وَرَقَيْ لَعِبٍ . »

الْمَلِكُ : « يَا جُنُودِي وَيَا أَفْرَادَ شَعْبِي ، عَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الْفَتَاةِ فَأَسْكِتُوهَا . »

وَهُنَا هَاجَ النُّظَّارَةُ ، وَوَجَدَتْ أَلِيسُ وَرَقَ

ورق اللعب يتطاير نحو اليس ويغمرها فى وجهها ورأسها

اللَّعِبِ جَمِيعَهُ قَدْ تَطَايَرَ فِي الْهَوَاءِ نَحْوَهَا ، يَضْرِبُهَا فِي وَجْهِهَا وَرَأْسِهَا وَأَجْزَاءِ جِسْمِهَا ، فَصَرَخَتْ صَرْخَةً عَالِيَةً ، وَأَخَذَتْ تُطَوِّحُ ذِرَاعَيْهَا يَمِينًا وَشِمَالاً مُدَافِعَةً عَنْ نَفْسِهَا .

مع العدد القادم

بمناسبة انتهاء السنة الدراسية يقدم سمير التلميذ لقرائه مع العدد القادم هدية لطيفة مسلية